

## المفعول معه<sup>(١)</sup>

أى: الاسم المفعول معه الفعل، أو: المفعول بمصاحبه الفعل.

وهو اسمٌ فضلةٌ مسبوقٌ بواوِ المصاحبةِ على غيرِ معنىِ التبعيةِ، يأتى بعد جملةٍ فيها ما يدل على الحدیثيةِ، سواء أكان من طريقِ الفعلِ، أم من طريق ما فيه معنى الفعلِ وحروفه، ويكون هذا الاسمُ مصاحباً للفاعلِ فى الزمنِ دونَ الحدثِ أو الفاعليةِ. ذلك نحو: أذاكرُ والمصباحُ. المصباحُ تالٍ لواوِ بمعنى المصاحبةِ، ومسبوقٌ بجملةٍ فعليةٍ، وهو مشتركٌ مع الفاعلِ الضميرِ المستترِ فى (أذاكر) فى الزمنِ، لكنه لا يشاركه الفاعليةَ أو إعمالَ الحدثِ، وهو المذاكرة، فالمصباحُ مصاحبٌ لى أثناءَ مذاكرتى دونَ أدائها، فيكون مفعولاً معه.

ومنه: سرتُ والشاطىءُ. جلستُ والقصةُ. وقفتُ والصديقُ.

ومنه كذلك ما فيه معنى الفعلِ وحروفه من الصفاتِ المشتقة، كما فى القول: أنا سائرٌ والنيلُ، ف (سائر) اسمٌ فاعلٍ يعملُ عملَ الفعلِ.

وكذلك القول: المرأةُ متروكةٌ وزوجها. حيث إن (متروكة) اسمٌ مفعولٍ يعملُ عملَ الفعلِ، فيكون عاملاً للمفعولِ معه (زوج)، فينصب بعده.

ومنه إعمالُ المصدرِ فيما إذا قيل: عرفت استواءَ الماءِ والخشبةِ، حيث نصبت (الخشبة) بعد واوِ المصاحبةِ على أنها مفعولٌ معه، والعامل هو المصدر الذى يسبق الماءَ (استواء).

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٩٨ / المسائل البصريات ١ - ٧٠١ / الإيضاح العضدى ١٩٥ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٨ / المقترض ٢ - ٥١، ٤ - ٢١٢ / شرح الكافية للرضى ١ - ١٣٥ / الجمل ٣١٩ / المرتجل ١٨٣ / شرح الجمل للخفاف ٢ - ٦٤٣ / شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ - ٤٥٢ / شرح عمدة الحافظ ٤٠٢ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤٨ / شرح الكافية الشافية ٢ - ٩٩٩ / المساعد ٢ - ٥٤٠ / شفاء العليل ١ - ٤٨٩ / شرح القمولى على الكافية (تحقيق عفاف بنتن) ١٧٨ / شرح التصريح ١ - ٣٤٢ / الأشمونى ٢ - ١٣٦ / الهمع ١ - ٢٢٠.

أما قولُ الشاعر:

إذا كانت الهيجاءُ وانشَقَّت العصا      فحسبكُ والضحاكُ سيفٌ مُهَنَّدٌ<sup>(١)</sup>

فقد جاء في الضحاك ثلاثُ روايات: الرفع، والنصب، والجر<sup>(٢)</sup>.

ورواية النصب على أنه مفعول معه، والواو للمصاحبة لغير التبعية. أما العامل فيه فهو (حسب)، وهو اسمٌ يشبه الفعلَ بمعنى (كاف)، وعليه فإن الواو لا تكون عاطفة.

ومن المفعول معه ما يذكر بعد ما فيه معنى الفعل دون حروفه، ونصبه قليل، لكن رفعه كثير، فيجوز لك أن تقول: مالك ومحمداً، بنصب (محمداً) على أنه مفعولٌ معه، والعاملُ فيه الجار والمجرور، ففيهما معنى الفعل، حيث يتعلقان بفعلٍ محذوف - على حد قول جمهور النحاة.

أو: أن العامل فيه فعل مضمَر يقدر بالقول: ما تصنع ومحمداً.

ومنه ما يستشهد به النحاة من قول مسكين الدارمي<sup>(٣)</sup>:

فمالكٌ والتلددٌ حولَ نجد      وقد غصَّت تِهَامَةٌ بالرجال<sup>(٤)</sup>

حيث نصب (التلدد) على أنه مفعولٌ معه بعد واو المصاحبة، والعاملُ فيه شبه الجملة، وفيها معنى الفعل، أو: فعل مقدر، والتقدير: ما تصنع والتلدد.

---

(١) الأما إلى للقالى ٢ - ٢٦٢ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥١ / شرح الأشموني ٢ - ٣٦٤.

(إذا) اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية. (كانت) فعل ماض تام، بمعنى: وقع، حصل، حدث، والتاء للتأنيث. (الهيجاء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (العصا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فحسبك) الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية لا محل لها. (حسب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، سد مسد الخبر، أو: مسد المبتدأ المؤخر.

(٢) (الضحاك) بالجر على أنه مقسم به مجرور، والواو للقسمة، ورواية الرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف تقديره: كافيك. أو أن خبره (سيف)، وخبر حسبك محذوف، أو هو مبتدأ بلا خبر.

(٣) الكتاب ١ - ٣٠٨ / الجمل ٣١٩ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٠. التلدد: التحير والتلفت يمينا وشمالا، غصت: امتلأت.

(٤) (ما) اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. (لك) شبه جملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلق بخبر محذوف.

ومنه كذلك القول: حسبك وزيداً درهمٌ. أى: كفاك وزيداً درهم، أى: مع زيد.

ومنه قول أسامة بن الحارث الهذلي:

مَا أَنْتَ وَالسَّيْرَ فِي مَتَلَفٍ يُرَحُّ بِالذَّكْرِ الضَّابِطِ<sup>(١)</sup>  
حيث نصب (السير) بعد واو المصاحبة على أنه مفعولٌ معه، والعاملُ فيه الفعلُ  
المقدرُ المضمرُّ فيه، والتقدير: (ما تكون والسير... أو: ما تصنع والسير...).

ومثله ما ذكره سيبويه من قول الراعي:

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالَ أَنْ تَمِيلَ مِمَّيلاً<sup>(٢)</sup>  
حيث نصب (الجماعة) بعد واو المصاحبة على أنه مفعولٌ لأجله، والفعلُ العاملُ  
فيه مقدر، والتقدير: أزمان كان قومي والجماعة.

ومنه قول أسيد بن إياس الهذلي:

فَقَدَنِي وَإِيَّاهُمْ فَإِنْ أُلْقَ بَعْضَهُمْ يَكُونُوا كَتَعَجِيلِ السَّامِ الْمُسْرَهْدِ<sup>(٣)</sup>

---

(١) ينظر: أشعار الهذليين ٣ - ١٢٨٩ / الكتاب ١ - ٣٠٣ / شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ - ١٢٨ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٢ / شرح عمدة الحفاظ ٤٠٤ / شرح الأشموني ٢ - ١٣٧ / الهمع ١ - ٢٢١. متلف: مكان مهلك، يبرح: يجهد، الضابط: المقصود به البعير العظيم. (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (أنت) ضمير مبنى فى محل رفع، خبر المبتدأ، أو مبتدأ مؤخر. (يبرح) جملة فعلية فى محل جر، نعت لمتلف.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ١٥٤ / شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٢ / شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ - ٧١ / رسالة الغفران ١٠٠ / شرح الأشموني ٢ - ٣٨٠ / الخزانة ١ - ٥٠٢.

أزمان: جمع زمن، الرحالة (بكسر الراء): سرج أو شبه السرج كان يعمل من جلود الشياه بأصوافها. (أزمان): منصوب إما على الظرفية. أو أنه مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. (كالذى): جار ومجرور. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر (كان) المحذوفة الناقصة، أو فى محل نصب، حال من (قومي) إذا قدرت (كان) تامة. (أن): حرف مصدرى ونصب مبنى. (تميل): فعل مضارع منصوب بعد (أن)، وفاعله مستتر تقديره: هى. (مميلاً): مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول (أن تميل...) فى محل نصب، مفعول لأجله؛ لأن التقدير: مخافة أن تميل.

(٣) ينظر: شرح أشعار الهذليين ٢ - ٦٢٨ / شرح الأشموني ٢ - ٣٩٦. السنام: أعلى البعير، المسرهد: الثمين. (قد) مبتدأ مبنى فى محل رفع؛ لأنه اسم بمعنى (حسب). (ألق) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة =

حيث جاء ضميرُ المخاطبين ضميرَ نصبٍ بعد واوِ المصاحبة، فهو في محلِّ نصبٍ على أنه مفعولٌ معه، والعامِلُ فيه (قد) حيث إن (قد) تأتي اسمًا على وجهين:

أولهما: أنه اسم فعل مضارع، بمعنى (يكفى).

والآخر: أنه اسم بمعنى (حسب).

والوجهُ الثاني هو المقصود هنا، حيث تكون (قد) بمعنى حسب، فهي عاملةٌ في المنصوب بعدها، وهو تالٍ لـواوِ المعية، حيث إن (حسب) بمعنى (كاف)، ويكون ضميرُ المتكلم في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إليه.

أما لو أننا حسبناها اسمَ فعلٍ مضارعٍ بمعنى يكفى، فتكون ياءُ المتكلم مفعولا به، وحينئذٍ يصح العطفُ عليها، وتكون الواوُ عاطفةً، وما بعدها منصوبٌ بالعطف على الضميرِ المنصوب.

ومنه على حد جواز بعض النحاة -على رأسهم الفارسي- ما ذكر بعد جملة تتضمن اسمَ إشارة، كما ورد في قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

لا تحبسَنَّك أثوابي فقد جُمِعَتْ      هذا ردائي مطويًا وسِرْبًا لا<sup>(٢)</sup>

حيث نصب (سربًا) على المفعول معه، ويجعل أبو على الفارسي العاملَ فيه اسمَ الإشارة أو (مطويًا)، لكن غيره من النحاة يجعل العامل (مطويًا) لا غيره، وهو اسمٌ مفعول يعمل عملَ الفعل.

= جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره: أنا. (يكونوا) جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان. أما خبر (كان) فهو شبه الجملة (كتعجيل)، أو أنه محذوف تتعلق به شبه الجملة.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢ - ٦٨٩ / المساعد ١ - ٥٤٠ / توضيح المقاصد ٢ - ٩٧ / شرح التصريح ١ - ٣٤٣ / شرح الأشموني ٢ - ٣٦٨.

(٢) (لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تحبسَنَّك) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، في محل جزم. ونون التوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به. (أثوابي) فاعل مرفوع، وعلامة رفع الضمة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة.

(هذا ردائي) جملة اسمية من مبتدأ وخبر. (مطويًا) حال من (رداء) منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ويحترز بكون الواو التى يأتى بعدها المفعولُ معه للمصاحبةِ على غير وجه التبعية، من مثل القول: تخاصم زيدٌ وعمرو، والقول: مزجت عسلاً وماء. فالواو فيهما للمصاحبة، ولكن ما بعدها لا يكون مفعولاً له، حيث إن الفعلَ الأولَ فيه معنى المفاعلة التى تفيد المشاركة فتتطلب اثنين، فيكونان أصلاً فى أداء معنى المفاعلة، ولا يصح الاستغناء عن أحدهما، إذن لا نستطيع أن نعدَّ الثانى فضلة، بل كلُّ منهما عمدة، وكل منهما اشترك فى إحداثِ الفعل وأدائه، فلا يعد الثانى مفعولاً معه، بل هو تابع، ومثله: اشترك على وسمير.

أما الفعلُ الثانى فإن دلالتَه تدل على وجودِ اثنين بالضرورة؛ لأن المزجَ لا يكون إلا بين شيئين فأكثر، إذن، المزجُ وقع على كل منهما، ودخل فى معنى المفعولية، وبالتالي فإن الثانى تابعٌ للأول فى الدلالة والإعراب، مع كون الواو للمصاحبة، ولا يعد مفعولاً معه، وإنما هو مفعولٌ به بالضرورة.

كما يلحظ أن الواو فى هذا الباب -وهى تعنى المصاحبة- تختلف عن الواو التى تكون بمعنى (مع) فى بابِ العطف، إذ إن الواو فى العطف تفيد الاشتراك فى الفعل، أو إحداثِ الفعل، دون الملايسة أو المصاحبة.

فإن قلت: جاء على وأحمد. فإن أحمدَ مثل على فى إحداثِ المجرى، وكل منهما فاعلٌ للحدث قائمٌ بذاته، مع ملاحظة عدم الملايسة بينهما أثناء إحداثِ كل منهما للفعل، وعدم المصاحبة من أحدهما للآخر، فكل منهما فاعلٌ برأسه وبذاته. أما الواو فى المفعولِ معه فلا تفيد هذا المعنى، وهو معنى الاشتراك فى الفعل، بل إنها لا بد ألا تفيد معنى الاشتراك والإحداث، ولكن تفيد المصاحبة، مصاحبة ما بعدها - وهو غير محدث للفعل ولا مشترك فى إحداثه - لما قبلها وهو محدث الفعل، أو هو فاعله، وذلك أثناء حدوث الفعل.

يذكر ابنُ الحشاش: «وكذلك الغرضُ فى قولك: قمت وزيداً بالنصب؛ غيرُ الغرض فى قولك: قمت وزيدٌ بالرفع؛ لأن النصبَ المرادُ به الاصطحاب، والرفعُ المرادُ به وقوعُ الفعل من كل واحد من الاسمين مطلقاً، مصطحبين كانا أو غير مصطحبين»<sup>(١)</sup>.

(١) المرجل: ١٨٤.

ويحترز بكون المفعول معه اسمًا، من نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن.  
حيث يتلو الواو فعل (تشرب)، وفي هذا المثل توجيهٌ معنويٌ تابعٌ للعلامة الإعرابية  
للفعل، وهو بين النصب والرفع والجزم<sup>(١)</sup>.

وكذلك نحو: سرت والشمس طالعةً. حيث يتلو الواو جملةً اسميةً.

### عامل النصب في المفعول معه:

اختلف النحاة في ناصب المفعول معه على النحو الآتي:

- ذهب جمهورُ النحاة إلى أن الناصب له ما تقدمه من فعل أو شبهه. وهذا  
رأى البصريين وجماعةٍ من الكوفيين. لكنهم اختلفوا فيما بينهم:  
فذهب جماعةٌ منهم -على رأسهم سيبويه والفارسي- إلى أن المفعول معه  
منصوبٌ على أنه مفعولٌ به في المعنى، ويقدرُونَ القول: سرت والنيل، بالتقدير:  
سرت بالنيل.

أما الآخرون -وعلى رأسهم الأخفش وجماعةٌ من الكوفيين<sup>(٢)</sup>- فإنهم يذهبون  
إلى أن المفعول معه منصوبٌ على الظرفية. حيث حذف (مع)، وأقيمت الواوُ  
موضعَها لاقتضاءها التشريك، ونقل إعراب (مع) إلى الاسم الواقع بعد الواو،  
ويشبهون هذه الحالة بحالة نقل إعراب المستثنى بعد (إلا) إلى (غير)، إذا وقعت  
استثناءً<sup>(٣)</sup>.

(١) إذا رفعت (تشرب) فأنت مستأنف مبتدئ، وعليه فينهى عن أكل السمك، ويباح شرب اللبن، وبذلك  
فأنت تنهى عن الأول، وتبيح الثاني.

وإذا نصبت الفعل (تشرب) فإنه يعنى عدم الجمع بين الفعلين، حيث يباح عمل أحدهما دون الآخر.  
وإذا جزمت (تشرب) فإنك تحرك الباء بالكسر لالتقاء الساكنين، وبه فإن النهى يقع عليهما معاً، حيث  
تعطف الواو ثانيهما على أولهما. وعليه فإنك تريد النهى في الفعل الثاني.

(٢) ينظر: شرح القمولى على الكافية، تحقيق عفاف بنت ١٧٨ / الملع ١ - ٢٢٠.

(٣) أذكر بأن (غير) إذا وقعت استثناءً، فإنها تعرب إعراب الاسم الواقع بعد (إلا)، فتقول: شَدَبْنَا الأشجار  
غير شجرتين. (بنصب غير).

لم نشذب من الأشجار غير شجرة. (بنصب غير وجرها على البدلية).

لم نشذب غير شجرتين. (بنصب غير على المفعولية).

لا يحترم غير المهذين. برفع (غير) نائباً عن الفاعل.

- ذهب بعضُ النحاة -وعلى رأسهم الجرجاني- إلى أن ناصبه الواو. ولكنهم يردون عليه بأن كلَّ حرفٍ اختص بالاسم؛ ولم يكن كالجزء منه؛ لم يعمل إلا الجرُّ في الاسم.

- ذهب الزجاجُ إلى أن الناصبَ للمفعول معه فعلٌ محذوفٌ بعد الواو، والتقدير: ولا بست. . فيكون مفعولا به.

- ينسب إلى الكوفيين أنهم يذهبون إلى أنه منصوب على الخلاف<sup>(١)</sup>، أي: مخالفة ما بعد الواو لما قبلها، فما بعد الواو لا يصلح أن يجرى على ما قبله، فلمخالفته له في المعنى انتصب على الخلاف.

ويرد على ذلك بأن الأول والثاني كل منهما مخالفٌ للآخر، فلو جاز نصبُ الثاني للمخالفة لجاز نصبُ الأول كذلك؛ لأنه مخالفٌ هو الآخر. ولو أن المخالفة سبيلٌ إلى النصب؛ لجاز نصبُ (عمرو) في القول: ما قام زيدٌ بل عمرو، وذلك لمخالفته لما سبقه، وهو غيرُ جائز.

- يذكر ابنُ عصفور أنه ينتصبُ عن تمام الكلام، سواء تقدمه فعلٌ أم لم يتقدمه<sup>(٢)</sup>.

- إذا وقع المفعولُ معه بعد جملة استفهامية باستخدام الاسمين (ما، كيف)، نحو: ما أنت وعليًا؟ كيف أنت والسفر؟ فإن النحاة يخرجونه على إضمار فعلٍ مشتق من الكون تام أو ناقص، والتقدير: ما كنت وعليًا؟ وكيف تكون...؟ ويعرب: ما وكيف، مبنيين في محل نصب خبرين لتكون في الجملتين، واسمها مضمرة فيها.

وقد تقدر في الموضعين الملابسُ منونةً أو مضافةً إلى ضميره. ويكون التقدير:

ما أنت وملابسٌ عليًا. أو: وملابسك عليًا.

ما كنت وملابسٌ عليًا، أو: وملابسك عليًا.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ٣٤٤ / شفاء العليل ١ - ٤٩٠ / المساعد ١ - ٥٤٠.

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ - ٤٥٢.

كيف أنت وملابسة. أو: وملابستك.

كيف تكون وملابسة. أو: وملابستك.

وقد تجعل العمل -هنا- فعلَ الملابس المفهوم من معنى الكلام، والتقدير: ما أنت ولا بست زيدا. كيف أنت وتلابس زيدا.

ويجوز في مثل هذه المواضع أن يرفعَ ما بعد الواو عطفاً على الضمير المنفصل، ولا إشكال في ذلك، بل هو الوجه.

وما يجب فيه النصبُ في مثل هذا الموضع قولُ مسكين الدارمي:

فمالك والتلددَ حولَ نجد      وقد غصّتُ تهامةً بالرجال<sup>(١)</sup>

حيث يتعين النصبُ في (التلدد) لعدم جوازِ العطفِ على الضمير المتصلِ المجرور، إلا بعد إعادة ما اتصل به من جار.

ومنه قول أسامة بن الحارث الهذلي<sup>(٢)</sup>:

فما أنا والسيرُ في متلف      يرحُ بالذكرِ الضابطُ

والتقدير: فما أكون والسير. ويجوز الرفعُ بعد الواو في مثل هذا الموضع.

### ملابسة النصب والعطف في المفعول معه:

وضع النحاة ضوابطَ معنويةً لاختيارِ أى من أوجهِ النصبِ أو العطفِ مع الترجيحِ أو الوجوبِ أو الامتناعِ في المفعولِ معه على النحو الآتي:

أ - وجوب النصب:

يُمْتَنَعُ العطفُ ويجبُ النصبُ في المفعولِ معه المذكورِ بعد واوِ المصاحبةِ في المواضع الآتية:

(١) الكتاب ١ - ٣٠٨ / الجمل ٣١٩ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٠.

(٢) ديوان الهذليين ٢ - ١٩٥ / الكتاب ١ / ٣٠٣ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٢ / الدرر اللوامع ١ - ١٩٠ / رصف المباني ٤٢١.

تلف: قفر يتلف فيه من سلوكه، الذكر: الجمل، الضابط: القوى، يرح: يجهد ويتعب.



## ١ - التركيب النحوى: (صحة التركيب لفظياً):

حيث يترتب على وجه عطف ما بعد الواو على ما قبلها تجاوزاً فى صحة التركيب نحوياً، أى: عدم ملائمة التركيب لفظياً مع صحة القواعد النحوية. ذلك فى نحو: كيف جئت وعلياً. فالعطف على الضمير المتصل المرفوع لا يصح إلا من خلال الفصل بضميره المنفصل الذى يتلاءم معه، وذلك بذكر الضمير المنفصل بعد المتصل المرفوع مباشرة.

فتقول فيما سبق إذا أردت العطف: كيف جئت أنت وعليّ، فإذا لم تذكر ضمير الرفع المنفصل وجب نصب ما بعد الواو على المعية.  
كما أنك إذا قلت: ما علاقتك وعليّ؟

فمن الأصح أن تنصب على المفعول معه فى هذا الموضع، حيث إن العطف فى مثل هذا التركيب، وهو العطف بالاسم الظاهر على الضمير المجرور، يكون بإعادة ما جرّ الضمير مع الاسم الظاهر.

فإذا أردت العطف فيما سبق قلت: ما علاقتك وعلاقة على؟ برفع (علاقة) فى الموضعين.

ومثل السابق أن تقول: كيف حالك وصديقك؟ ما شأنك ومحموداً؟ مالك وسميراً؟ بنصب: (صديق، محمود، سمير) على أنها مفعولٌ معه، حيث لم يتكرر الجار مع ما بعد الواو، ويمتنع العطف على الضمير المتصل المجرور دون إعادة الجار مع المعطوف؛ ولذا يتعين النصب عند جمهور النحاة.

فإذا أردت العطف فيما سبق من أمثلة قلت: كيف حالك وحال صديقك؟، ما شأنك وشأن محمود؟ مالك ولسمير؟ برفع (حال وشأن) المكررين، وتكرار اللام الجارة فى المثال الثالث لجر (سمير).

ولذلك فإنهم استضعفوا قراءة حمزة فى قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>(١)</sup> [النساء: ١]؛ بجرّ (الأرحام) عطفاً على الضمير المجرور فى

(١) شرح الفصل ٢ - ٥١.

(به)، حيث لم يذكر الخافض، ولم يتكرر مع الأرحام، ولكن قومًا يخرجونها على إضمار حرف الجر (الباء) قبل (الأرحام)، فكأنه أريد: وبالأرحام، ثم حذف الباء، وهو يريد بها.

وحملها آخرون على القسم، كأنه أقسم بالأرحام حيث كانوا يعظمونها، ويكون التقدير: بالأرحام.

كل ذلك تبريراً لإرادة العطف على الضمير المجرور دون إعادة الخافض<sup>(١)</sup>.

## ٢ - صحة المعنى: (صحة التركيب معنويًا):

حيث يترتب على وجه عطف ما بعد الواو على ما قبلها عدم التألف بين معنى الجملة السابقة والاسم اللاحق، ومعه لا يصح التركيب معنويًا. فإذا قلت: سار محمدٌ والنيل؛ وأردت عطفَ (النيل) على (محمد) فإن المعنى لا يصح، حيث إن النيلَ لا يشارك محمدًا في السير، ولذلك فإنه يمتنع الرفعُ بالعطف، ويتعين النصبُ على أنه مفعولٌ معه، حيث فَعَلَ محمدٌ السيرَ في وجودِ النيل.

وكذلك إذا قلت: حضرت وشروقَ الشمس، ورحت وغروبها. يتعين النصبُ في كل من (شروق، وغروب) على أنهما مفعولٌ معه، حيث إن كلا منهما لا يشارك في إحداثِ الفعلِ السابق عليهما، وهو (حضر)، ولكنه أحدث في وجودها. ومما يجب فيه النصبُ على أنه مفعولٌ معه ليصحَّ المعنى قولك: ذاكرت والمصباحَ، إذ المصباحُ لا يشارك في المذاكرة. وكذلك: جلست وضوءَ القمر. سرت وطلوعَ النهار. عدت وقدمَ الليل.

## ب - وجوب الرفع:

يُمتنع النصبُ في الاسم الواقع بعد واوِ المصاحبة، ويتعين فيه العطفُ في المواضع الآتية:

### ١- إذا لم تسبق الواو بجملة:

كأن تقول: كلُّ طالب وكتابه. فواو المصاحبة لزمت بين اسمين متلازمين، أولهما مرفوعٌ على الابتدائية، فتعين في الثاني العطفُ عليه، ولزم الرفع. أما الخبرُ فهو محذوفٌ وجوبا يقدرُ بـ(متلازمان، متصاحبان... إلخ).

ومنه أن تقول:

كلُّ جندي وسلاحه. كلُّ عامل وأداة عمله. كلُّ فلاح وفأسه. أنت ورأيتك. كلُّ رجل وضييعته. الرجال وأعضاؤها. النساء وأعجازها.

برفع الاسم الأول في الأمثلة السابقة على الابتدائية، ورفع (سلاح، أداة، فأس، رأى، ضيعة، أعضاء، أعجاز) بالعطف على الاسم الأول، أما الخبرُ في المواضع السبعة فمحذوفٌ وجوبا، يقدر بما قدر في سابقها.

### ٢- المشاركة الحديثة والزمنية:

إذا كان ما بعد الواو مشتركا مع ما قبلها في إحداث الحدث والزمن فإنه يجب فيهما العطف، ويمتنع النصب، كأن يقال: تصالح على ومحمود. حيث إن التفاعل لا يكون إلا من أكثر من واحد؛ ولهذا فإن الفاعل يجب أن يكون أكثر من واحد، فمحمود لازمٌ لإتمام الفاعلية، وعليه فإن الواو عاطفةٌ للاشتراك، إشراك ما بعدها في حكم ما قبلها، فوجب الإتيان دون النصب.

ومن ذلك: تقاتل أحمدٌ وزميله. اشتركت سعادٌ وصديقتها.

تعادل الفريقُ الأبيضُ والفريقُ الأحمر.

تعادل الفريقان: الأبيضُ والأحمرُ..... إلخ.

### ٣- إذا لم تفد الواو المعية:

إذا لم تعط الواو معنى المعية أو المصاحبة، فإن ما بعدها يمتنع فيه النصب، ولكنه يأخذ موقعا إعرابيا ملائما للسياق، فإذا قيل: حضر على وأحمدٌ قبله؛ كانت الواو لغير المعية، حيث المخالفة الزمنية تمتنع مع المعية.

وكذلك إذا قلت: جاء محمد وسمير بعده. وصل المخرجُ والممثلون عقبه.

### ج - ترجيح النصب:

يرجح النصب ويجوز العطفُ في المفعولِ معه إذا كان هناك ضعفٌ من جهة المعنى، فيما إذا عطف ما بعد الواوِ على ما قبلها. كأن تقول: كن أنت وصديقك متحابين. فإنه في هذا المثال يجوز العطف، ولا مانع لفظي، حيث إن اسم (كان) ضميرٌ مستتر تقديره (أنت)، وذكر بعده ضميره المنفصل (أنت)، حيثُ يجوز تركيباً من حيثُ القواعد النحويةُ أن يعطفَ عليه.

لكننا إذا أمعنا النظرَ في المعنى فإننا نجد أن المعنى الكامنَ في التركيب أمر، ومن الأفضل أن يؤمرَ المخاطبُ وحده دون الصديق، إما للتأدب، وإما من حيثُ توجيه الكلام والأمر.

ومثله قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

فكونوا أنتم وبنى أبيكم مكانَ الكليتين من الطحال

حيث ظهر ضميرُ الفصل (أنتم)، وهو تكرارٌ لواو الجماعة الذي هو اسم (كان)، إذن يجوز العطفُ بدون تجاوز لفظي، لكن لأن الكلامَ أمرٌ فإنه من الأفضل أن يوجه الأمرُ للمخاطبين دون من ذكروا بعد الواو للتأدب، وتحويل الأمر إلى النصيحة. وعليه فإن:

الواو: للمصاحبة لا محل لها من الإعراب.

بنى: مفعول معه منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. يلحظ أن نون (بنين) حذفت من أجل الإضافة.

أييكم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياءُ؛ لأنه من الأسماء الستة. وضمير المخاطبين مبني في محل جر بالإضافة.

مكان: منصوب على الظرفية. وشبه الجملة في محل نصب خبر (كن)، أو متعلق بخبر محذوف.

(١) الكتاب ١ - ٢٩٨ / مجالس ثعلب ١ - ١٠٣ / المسائل البصريات ١ - ٧٠١ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٨ /

شرح ألفية ابن معطى ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤٨ / المساعد ١ - ٥٤٤ / شفاء العليل ١ - ٤٩٣.

ومن النحاة من يسوى بين العطف والنصب في هذا المثال<sup>(١)</sup>.

ويجعل النحاة في هذا الموضع المذكور بعد واوِ المصاحبة وقبلها ضمير رفع، ويجعلون في العطف ضعفاً من جهة اللفظ إذا أريد العطف؛ حيث يعللون لهذا بما عللنا له به سابقاً في وجوب النصب، وهو أنه لا يعطف على الضمير المتصل المرفوع إلا بعد ذكر الضمير المنفصل المرفوع. وذلك أن تقول: ذاكرت وصديقي. حيث ذكر (صديق) بعد الواو، وقبلها ضمير رفع متصل وهو (التاء)، وهنا يرجح النصب، حيث لم يذكر ضميرُ الرفع المنفصل بعد الضمير المتصل المرفوع، بل إن منهم من يوجب النصب، كما ذكرنا سابقاً في أحوال الوجوب.

فإذا أردت العطف دون اعتراض لفظي فإنك تقول: ذاكرت أنا وصديقي. ففي هذا المثل يعطف (صديق) على ضمير الرفع المتصل (التاء). ووجب ذلك لوجود ضمير الرفع المنفصل (أنا).

ومنهم قولهم: لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها<sup>(٢)</sup>. والتقدير: لو تركت الناقة مع فصيلها. وعليه فإن ما بعد واوِ المصاحبة يرجح نصبه على أنه مفعولٌ معه، إذ إننا لو أردنا الإتيان بالعطف لتكلفنا في التأويل على حد القول: « لو تركت الناقة ترأم فصيلها، وتركتم فصيلها يرضعها. ونحو قول زهير:

إذا أعجبتك الدهرَ حالٌ من امرئٍ      فدعُه وواكل أمره والليالي<sup>(٣)</sup>

(١) الكتاب ١ - ٢٩٨ / مجالس ثعلب ١ - ١٠٣ / المسائل البصريات ١ - ٧٠١ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٨ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤٨ / المساعد ١ - ٥٤٤ / شفاء العليل ١ - ٤٩٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٣٩.

(٢) شرح الجمل للخفاف ٢ - ٦٤٣.

(٣) شرح التسهيل ٢ - ٢٦٠ / شرح ابن الناظم ٢٨٤ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٣٩، ١٦٩.

(الدهر): ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حال) فاعل (أعجب) مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. (من امرئ) شبه جملة في محل رفع صفة لحال، أو متعلقة بصفة محذوف، وجملة (أعجبتك حال) في محل جر بالإضافة. (فدعه) الفاء واقعة في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. دُع =

حيث نصب (الليالي) بعد واوِ المصاحبة على أنه مفعولٌ معه، والمراد: اترك أمره مع الليالي.

#### د - ترجيح العطف:

يرجح العطفُ فيما وقع بعد واوِ المصاحبة ؛ ويجوز النصبُ ؛ فيما إذا أمكن العطفُ بدون ضعفٍ من حيثُ التركيبُ البنيوي للكلام، أو الناحية اللفظية، أو من حيثُ الجانبُ المعنوي، كأن تقول: جاء محمدٌ وصديقُه. بعطف (صديق) على (محمد)، حيث يرجح العطف لعدم وجود مانع لفظي أو معنوي، فالصديقُ يمكن أن يكونَ مشاركا لمحمد في إحداث المجيء، كما أنه يصح العطف دون اعتراض لفظي أو نحوي.

ومنه أن تقول: كافأت عليا ومحمدا. بنصب (محمد) على العطفِ على (علي)، حيث التشارك المعنوي في المفعولية، وليس هناك اعتراض لفظي.

ومنه قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] <sup>(١)</sup> حيث صح عطفُ (زوج) على الضمير المستتر المرفوع في (اسْكُنْ) لذكر ضمير الرفع المنفصل (أنت)، مع صحة التشارك المعنوي.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] <sup>(٢)</sup>.

= فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والهاء ضمير مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مقرونة بالفاء لأداة شرط غير جازمة. (واكل) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت. والجملة معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب.

(١) (اسْكُنْ) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنت) توكيد للضمير الرفع المستتر في محل رفع. (الواو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (زوجك) معطوف على الضمير المستتر في (اذهب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبني في محل جر بالإضافة. (الجنة) منصوب على التوسع، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على نزع الخافض.

(٢) (اذهب) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنت) توكيد للضمير المستتر المرفوع في (اذهب)، مبني في محل رفع. (الواو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (ربك) معطوف على الضمير المستتر في (اذهب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير المخاطب مبني في محل =

حيث يرجعُ رفعُ (رب) بالعطف على الضمير المستتر المرفوع في (اذهب). ومثله أن تقول: جئت أنا وعلى، حيث فصل بين ضمير الرفع المتصل وما بعد الواو ضميرُ الرفع المنفصل، فرجح العطف. ومنه كذلك: ما أنت ومحمد؟ يرجح عطفُ (محمد) على الضميرِ المرفوعِ المنفصل (أنت)، كما أن المجرور إذا كان ظاهراً رجح العطف. كأن تقول: ما لمحمد وعلى؟ وما شأن محمد وعلى؟؛ إذ العطفُ هنا أفضل لإمكانه بلا ضعف.

#### هـ - امتناع العطف والنصب على المعية:

يُمْتَنَعُ فيما يذكر بعد واوِ المصاحبة العطف على ما سبقها؛ كما يُمْتَنَعُ النصب؛ إذا كان هناك مانعٌ معنوي، حيث لا يجوز إشراكُ الثاني مع الأول معنويًا، فيحتاج ما بعد الواو إلى عاملٍ ضرورةً لينصبه، ذلك كما جاء في قول الراعي النميري<sup>(١)</sup>:

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجبَ والعيونا

لا يجوز إشراكُ العيونِ مع الحواجبِ في التزجيج؛ لأنه مختص بالحواجب، أما العيون فيخصها التكهيل؛ لذلك فإنه يُمْتَنَعُ العطف. كما أنه يُمْتَنَعُ النصبُ على المعية أو على أنه مفعولٌ معه؛ لأن العيونَ لها مؤثر معنوي غير ما يكون عليه الحواجب، لذلك فإنه يجب تقديرُ فعلٍ محذوف يكون عاملَ النصب في العيون، وملائماً له معنويًا، وهو: كَحَلَ، وتكون (العيون) مفعولاً به لفعل محذوف.

= جر بالإضافة. ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف، تقديره: يعينك، أو ينصرك.. إلخ. وعليه فإن الواو تكون واو العطف، أو واو الحال أو الابتداء. (الفاء) واقعة في جواب شرط مقدر مفهوم من الأمر السابق، أو واقعة في جواب الأمر. (قاتلا) فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين فاعل مبني في محل رفع. والجملة جواب الأمر لا محل لها من الإعراب، أو جواب للشرط المحذوف في محل جزم. (إننا) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (نا) ضمير المتكلمين مبني في محل نصب، وهو متعلق بالقعود. (ها هنا) ها: حرف تنبيه مبني، لا محل له من الإعراب. هنا: ظرف مكان إشاري مبني في محل نصب، وهو متعلق بالقعود، ويجوز أن تجعله خبراً أول لإن. (قاعدون) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم. ويجوز أن يكون الظرف في محل رفع خبر إن، و (قاعدون) خبراً ثانياً لإن.

(١) ديوانه ١٥٦ / الخصائص ٢ - ٤٣٢ / الإنصاف ٢ - ٦١٠ / شرح الشذور: ٢٤٢ / شرح التصريح ١ - ٢٤٦ / الهمع ٢ - ٢٢٢ / الدرر ١ - ١٦١ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٤٠.

وقد يُضْمَنُ الفعلُ المذكورُ معنى يلائم المفعولين المذكورين ، ويكون بمعنى التزيين ، والتقدير : زَيْنَ الحواجب والعيون .

ومنه قول الشاعر :

يا ليت زَوْجَكَ قَدْ غَدَا      متقلِّداً سيفاً ورُمحاً<sup>(١)</sup>

حيث يريد : متقلِّداً سيفاً ، وحاملاً رمحاً ، فلا يقال : تقلدت الرمح ، وعليه فإنه يجب تقديرُ محذوفٍ يتلاءم مع المنصوب بعد الواو ، وتكون الواو عاطفةً جملةً على جملة .

وقد يكون المقدر حالاً ، أى : وحاملاً رمحاً .

ومثله قول ذى الرمة :

علفتها تَبناً وماءً بارداً      حتى شتت همالةً عيناها<sup>(٢)</sup>

حيث إن العلفَ يكون بالتبن ، ولا ينسحب على الماء ، وإنما يتلاءم معه السقى أو الشراب . . إلخ ؛ لذلك فإننا نقدر فعلاً مناسباً ناصباً للماء ، وهو : سقيتها أو أشربتها . . إلخ .

ويجوز أن نضمن الفعل (علف) معنى يتلاءم مع المفعولين ، نحو : أثلتها ، أو : قدمت لها . . إلخ .

#### و- احتمال العطف والنصب على المعية :

يجوز فى بعض المواضع - لفظياً ومعنوياً - أن يعطف ما بعد واو المصاحبة على ما قبلها ، وأن ينصب على أنه مفعولٌ معه . يبدو ذلك فى قوله تعالى :

﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [يونس : ٧١] .

بنصب (شركاء) ، على أن تكون الواو عاطفةً مفرداً على مفرد ، ويكون نصب (شركاء) بالعطف على (أمر) من وجهين :

(١) المقنَّب ٢ - ٥٠ / الخصائص ٢ - ٤٣١ / أمالى ابن الشجرى ٢ - ٣٢١ / المخصص ٤ - ١٣٦ .

(٢) الخصائص ٢ - ٤٣١ / أمالى ابن الشجرى ٢ - ٣٢١ / شرح ابن يعيش ٢ - ٨ / شرح التصريح ١ - ٢٤٦ .



أولها: بتقديرٍ حذف مضاف، والتقدير: وأمر شركائكم، فحذف المضاف، وأقيم المضافُ إليه مقامه، وأعرب إعرابه.

والآخر: أنه معطوفٌ عليه بدون تقدير، حيث يمكن القول: أجمعت شركائي. وقد تكون الواو عاطفةً جملةً على جملة، وحينئذ ينصب (شركاء) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: و (اجمعوا)، بهمزة وصل. وقد يكون النصبُ على أن ما بعد الواو مفعولٌ معه، والتقدير: وأجمعوا أمركم مع شركائكم<sup>(١)</sup>.

ويتضح ما سبق في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا...﴾ [الحشر: ٩].

حيث ينصبُ (الإيمان) على عطفٍ مفردٍ على مفردٍ من ثلاثة أوجه، هي: تضمين الفعل (تبوأ) معنىً يلائم المنصوبين، حيث الإيمان لا يتبوأ. كأن يكون معنى (لزم)، فيكون التقدير: لزمو الدارَ والإيمان. أو أن يجمعَ بين الدارَ والإيمان على سبيلِ المجاز في الإيمان. أو أن يكون الأصلُ: دار الهجرة ودار الإيمان، فحدث حذفٌ ونقلٌ بين المضاف والمضاف إليه وأداة التعريف.

أو يكون العطفُ من قبيلِ عطفِ جملةٍ على جملة، فيلزم تقديرُ محذوفٍ ناصبٍ للإيمان، ويكون التقدير: تبوأوا الدار، واعتقدوا الإيمان، أو: ألفوا، أو: أحبوا.

وقد يكون نصب (الإيمان) على أنه مفعولٌ معه، والتقدير: والذين تبوأوا الدار مع الإيمان<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: الكشف ١ - ٤٢٦ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٠ / البحر المحيط ٥ - ١٧٩ / الدر المنصور ٤ - ٥٤.

(٢) ينظر: الكشف ٢ - ٤٤٧ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٠ / البحر المحيط ٦ - ٢٤٧ / الدر المنصور ٦ - ٢٩٥.

فإذا قلت: ما أنت وزيد؟ وأنت لم تذكر فعلاً، فإنك تعطف - إن شئت - فترفع زيدا، وإن شئت فإنك تنصب على أنه مفعولٌ معه، ويكون التقدير: ما تكون وزيدا؟ وكيف تكون وزيداً؟

وليس المراد بالكلام الأخير مجرد الاستفهام عن الاسمين وكونهما، بل المراد به الاستفهام عن المعنى الجامع بينهما، كما أن هذا الكلام يتضمن إنكاراً<sup>(١)</sup>.

### المفعول معه بين القياس والسماع:

هل المفعول معه ظاهرة قياسية أم سماعية؟

القضية - فى إيجاز - تبدو فى رأيين عريضين<sup>(٢)</sup>:

أولهما: أن الجمهور يذهبون إلى أن المفعولَ معه مقيسٌ، لا يقتصر فيه على ما هو مسموع.

والآخر: أن آخرين من النحاة يذهبون إلى أنه يقتصرُ فى المفعولِ معه على المسموعِ منه، ولا يعدى إلى غيره على القياس.

والراجعُ إنما هو الرأى الأولُ، إذ إن كلَّ حدثٍ أو فعلٍ إنما هو قابلٌ لأن يحدثَ مع موجودٍ معه أثناء حدوثه، دون أن يشترك فى الإحداثِ، وهذا المفهومُ يتلاءم مع الطبيعة البشرية، والطبيعة اللغوية.

### رتبة المفعول معه:

أما من حيث تقدمُ المفعولِ معه على الفعلِ فإنه ممتنع اتفاقاً.

ولكن توسطه بين الفعلِ ومعموله المصاحب له فقد أجازَه ابن جنى قياساً على جوازِ تقدمِ المعطوفِ عليه على المعطوف، كما جاء فى قول الأحوص:

(١) ينظر: المرتجل ١٨٥.

(٢) ينظر: الإيضاح العضدى ١٩٥ / شرح الكافية الشافية ٢ - ٩٩٩ / شرح القمولى على الكافية تحقيق

عفاف بنتن ١ - ١٧٩.

ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ عليك ورحمةُ الله السلام<sup>(١)</sup>  
والأصل: عليك السلام ورحمةُ الله، فأخر المعطوف وهو (السلام)، وقدم  
المعطوف عليه، وهو (رحمة). ويرى أن المفعول معه أصله العطف.

ولكن غيره يمنع ذلك احتجاجاً بأن هذا التوسط في المعطوف ضعيفٌ نادر،  
فيكون في المفعول معه الذي هو فرعُه أضعف.

ومما يستشهد به ابنُ جنى على تقدمِ المفعولِ معه على معمولِ الفعلِ قولُ يزيد  
ابن الحكم:

جمعتَ وفحشا غيبةً ونميمةً ثلاثَ خصالٍ لستَ عنها بمرعوى<sup>(٢)</sup>

حيث يرى ابنُ جنى أن الأصل: جمعت غيبةً ونميمةً مع فحش، على أن الواو  
التي تسبق (فحشا) واوُ المعية، وهو منصوب على أنه مفعولٌ معه، تقدم على  
مصاحبه الذي هو (غيبةً ونميمة).

فيذكر ابن جنى: «ولا يجوز تقديمُ المفعولِ معه على الفعل، نحو قولك:  
والطيالسة جاء البرد؛ من حيث كانت صورةُ هذه الواو صورةَ العاطفة، ألا تراك لا  
تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه، نحو: جاء البرد  
والطيالسة، فلما ساوقت حرف العطف قبج: الطيالسة جاء البرد، كما قبج: وزيد  
قام عمرو.

(١) ينظر: مجالس ثعلب ١ - ٣٥٠ / الجمل ١٤٨ / ضرائر الشعر ٢١٨ / الخصائص ٢ - ٣٨٦ / شرح الجمل  
لابن عصفور ٢ - ٨٤ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٣٥ / المساعد ٢ - ٤٧٥ / شفاء العليل ٢ - ٧٩٦ /  
الهمع ١ - ١٧٣ / الدرر ١ - ١٩٠ / الخزانة ١ - ٤٩٥.  
(ألا) استفتاحية مبنية لا محل لها من الإعراب. (نخلة) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (السلام)  
مبتدأ مؤخر مرفوع، خبره المقدم شبه الجملة (عليك).

(٢) (ثلاث) بالنصب بدل مما سبقها منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه.  
(لست) ليس فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، اسم ليس.  
(عنها) شبه جملة متعلقة بالارعواء. (بمرعوى) الباء حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب  
(مرعوى) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وجملة (لست عنها بمرعوى) فى محل  
نصب صفة لثلاث.

لكنه يجوز: جاء والطيارة البرد، كما تقول: ضربت و زيداً عمراً، قال:  
جمعت وفحشا غيبة ونغيمة...»<sup>(١)</sup>.

لكن كثيرا من النحاة يرفضون ذلك. وبعضهم يجعل تقديم المعطوف على  
المعطوف عليه ضرورة. كما أن بعضهم يجيز هذه الضرورة في تقديم المفعول معه  
على صاحبه.

\*\*\*\*

---

(١) ينظر: الخصائص ٢- ٣٨٣.